Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يخفى عكسها تماماً، حتى يسمح له بالدخول، فتكون له السيطرة فى النهاية!!

كيف توصل شوقى إلى التعبير عن هذه الفكرة من خلال حكايتة الحيوانية؟

لقد بدأ بتحديد طرفى الصراع، إنهما من نوع واحد، أو فصيلة واحدة، هى الدجاج. أحدهما غريب "هندى" والآخر صاحب البيت "بلدى"، ولكى يشعرنا من البداية بقوة الغريب فقد وصفه بالفحولة، إنه "ديك" أما الطرف الآخر، ومع افتراض أن فيه ديوكاً أيضاً، فإنه يكتفى بالوصف العام : إنه "دجاج" ليس بين أفراده تمايز، وغابت عنه القيادات، وهو دجاج "بلدى" بكل ما توحى به هذه الصفة من السذاجة والضعف وسرعة الانخداع. وهكذا تتحدد صفات طرفى الصراع منذ الخطوة الأولى، وهى اختيار العنوان، ثم يبدأ شوقى فى تحديد بيئة الحدث أو الحادثة، وسيجعله هذا ــ بالطبع ــ أقدر على إشباع الصفات التى بدأ بتجسيدها فى العنوان، فالدجاج البلدى من "الريف"؛ بعيد عن الاحتكاك بالغرباء، ولا يعرف أساليب الاحتيال. هنا تتأكد صفة السذاجة وانعدام الخبرة، أما البيت الذى يمتلكه هذا الدجاج الساذج فإنه "طريف"، أى طيب نادر مستحسن" كما يقول المعجم الوسيط" هنا يتحقق الانفصال بين إغراء المكان بجماله، وضعف أصحابه بسذاجتهم، وقد اكتفوا بالتسكع فى جوانبه "تخطر" "تخطر: تتبختر، وهى التى حرفتها العامية إلى: تتمخطر " فالدجاج لا يعرف قيمة ما يملك، ولم يتخذ أى وسائل دفاعية عندما ظهر الغريب.

ومع أن هذا الغريب من الفصيلة نفسها "من نوع الدجاج" إلا أن صفاته الجسمية والمعنوية تتفوق كثيراً عن صفات أصحاب البيت: فهو "هندى" أجنبى، طويل العرف، عملاق، لكنه – على سبيل مخادعة الدجاج وإقناعه بأنه لا يخيف– زيّف مظهره النفسى وألان خطابه: فلزم الباب، وأظهر الضعف والحاجة إلى الحماية : "مقام الضيف" وأرسل تحية ودعاء يوجهه الأدنى إلى الأعلى، ويعلن عن سبب قدومه، ومدة بقائه، وأسلوب معاملته: فقد جاء ليفصل فى بعض المشكلات بالعدل "مثلما جاءت إنجلترا إلى مصر لتفصل بين عرابى والخديوى "لمدة قصيرة جداً" يوماً"، ولن يأخذ شيئاً من خيرات البيت، إنما هو الماء والمنام لا أكثر.